الحاجة إلى فلسفة أخلاقيات المهنة

د.سامي الكامل محمد بركة
كلية الآداب - جامعة الزاوية

مقدمة:

لقد هيمنت العديد من التيارات الفلسفية كالعقلانية والتجريبية والوجودية والبنيوية وغيرها على الساحة الفكرية في القرن الماضي، لكنَّها بدأت بالتراجع بشكل تدريجي حيث خمد بريق العديد من الرموز الفلسفية التي تركت بصمات واضحة على الفكر الفلسفي خلال القرن العشرين، مثل فتجنشتاين وباشلار وياسبرز وأدورنو وسارتر وغيرهم، ولم يتمكَّن فلاسفة آخرون من ملئ الفراغ الذي تركه هؤلاء الفلاسفة، وظهرت حقبة جديدة أفسحت المجال للبحث والتفكير الجماعي في ظل التكامل بين مجالات المعرفة والتخصُّصات المختلفة، وفي هذه الأثناء تقدَّمت العلوم، وتطورت التكنولوجيا بشكل سريع، وأصبحت الاكتشافات العلمية تستحوذ على اهتمام الفلاسفة والمفكرين لدرجة أصبح الفيلسوف لا يستطيع التفكير بعيداً عن الاكتشافات العلمية، وهذا ما جعل المهتمين بالفلسفة يعتقدون أنَّ تجديد الفكر سيأتي من خلال نافذة فلسفة أخلاقيات المهنة، هذا المجال الجديد الذي فتح الباب على مصراعيه للتفكير الجماعي وللدراسات التي يقوم بها عدة باحثين ينتمون إلى تخصُّصات مختلفة، لذلك بدأ الاهتمام بأبرز مجالات الفلسفة العملية كالاهتمام بفلسفة السياسة، وفلسفة الطب، وفلسفة البيئة، وفلسفة حقوق الإنسان وغيرها ممَّا يعرف بالأخلاق التطبيقية.

إنَّ وجهة النظر السائدة اليوم بين الكثير من الناس أنَّ الفلسفة منذ نشأتها تمثِّل دراسة نظرية تنطوي على أفكار وأراء خيالية بعيدة عن التطبيق، لكن في هذا العصر الذي نعيشه تغير الحال، وبدأ التركيز على الفلسفة التطبيقية التي أصبحت تتجاوز النظرة المطلقة لمستقبل الإنسان بعيداً عن التفاؤل والتشاؤم، وهذا جاء تلبية لحاجة الإنسان لتعميق بحثه حول

القضايا التي ترتبط بوجوده، وسط العديد من المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية، لذلك حظيت فلسفة أخلاقيات المهنة باهتمام كبير في السنوات الأخيرة، وازداد الاهتمام بطرح الكثير من الموضوعات، وبخاصة التي تتعلَّق بمكافحة الفساد المالي والإداري والشفافية وغيرها، وحاولت الدول أنْ تطور السلوك الأخلاقي والمهني لدى العاملين بها؛ لتعزز مفهوم أخلاقيات المهنة في العمل، وتقلِّل من الظواهر السلبية، لذلك لم تعد فلسفة أخلاقيات المهنة مقتصرة على مهن بذاتها، وإنَّما أصبحت في الوقت الحاضر تشمل جميع المجالات، وأصبحت التزاماً أخلاقياً واجتماعياً تجاه المؤسسة التي يعمل بها الفرد وزملاء العمل، ولهذا صار ما شغل الفلاسفة والمفكرين هو تحسين الاهتمام بفلسفة أخلاقيات المهنة من خلال دعم الجمعيات والنقابات المهنية التي تسهم بشكل فاعل في تطوير مؤسسات المجتمع، وهو ما ذهبت إليه الكثير من الدول التي وضعت دساتير وقوانين تضمَّنت قواعد أخلاقيات المهنة، وذلك من خلال وصف السلوك المتوقَّع من الفرد عند قيامه بمهامه الإدارية، فأفسحت المجال لنظريات الحقوق والواجبات والحلال والحرام والعدالة، وأصبح الهاجس الذي يشغل الجميع هو التمييز بين ما هو صواب، وما هو خطأ، وما هو فضيلة وما هو رذيلة، فاختيار ما هو فاضل أصبح يمثِّل اللغز المحير،لأنَّه مرتبط بوجود قدر من الأخلاق، ولهذا فالحديث عن فلسفة أخلاقيات المهنة أصبح يدور في كل المجتمعات تقريباً، وهو نتاج تطور المجتمع الذي جعل من هذه الأخلاقيات المهنية تنتقل من أخلاق سائدة تمثل الأعراف والتقاليد إلى أخلاقيات تجعل الفرد يلتزم بها.

يهدف هذا البحث إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

ما مفهوم فلسفة أخلاقيات المهنة؟ وما العوامل التي أسهمت في نشأتها؟ لماذا الاهتمام بفلسفة أخلاقيات المهنة؟ وما دورها في تطور المجتمع؟ وما العلاقة بين الأخلاق والقيم؟ وما أثر القيم في تكوين فلسفة أخلاقيات المهنة؟ وهل نحن بحاجة إلى وضع ميثاق لأخلاقيات المهنة؟

سنحاول خلال بحثنا الإجابة عن هذه الأسئلة من خلال منهج تحليلي مبني على

رؤى فلسفية في تحليل الأفكار والآراء التي سنتعرض لها خلال النقاط الآتية:

أولاً- مفهوم المهنة:

للمهنة العديد من المفاهيم والتعريفات منها:

1- كل عمل يقوم به الفرد بعد أنْ يدرسه دراسة نظرية، ويتلقَّى تدريباً عملياً في المدارس والجامعات والمراكز التدريبية، وهي تتطلَّب قواعد ومعارف ومهارات وإجراءات تتم طبيعة العمل في إطارها، وتنظم كيفية ممارسته[1].

2- الحرفة التي تشتمل على مجموعة من المعارف العقلية، وبعض الممارسات والتطبيقات التي تضم الأنشطة والخدمات المفيدة، وتوفر قدر من المهارات الفنية المتخصِّصة والإنتاج الفكري المتخصِّص، وقواعد أخلاقية وسلوكية تنظِّم العمل بين المهنيين وزملائهم[2].

ثانياً- مفهوم الأخلاق: لفظة الأخلاق جمع لكلمة خلق التي تعني العادة والتكرار لفعل معيَّن، فالإنسان الذي على خلق، ما يتصف بسلوك ثابت في حياته اليومية، ولذلك فكلمة خلق مأخوذة من الخلاقة التي تعني المران على الشيء حتى يصبح عادة لمن يزاوله[3].

توجد تعريفات كثيرة للأخلاق، بأنْ قام العديد من الفلاسفة بتعريف الأخلاق، نذكر منها:

أ ــ عرّفها جميل صليبا بأنَّها: ملكة تصدر الأفعال عن النفس من غير تقدم، وروية وفكر وتكلُّف[4].

ب ــ وعرّفها مسكويه بأنَّها: حال النفس داعية لها أفعالها من غير فكر ولا روية، وقد قسَّم هذه الحال إلى قسمين: الأول: طبيعي، ويمثل المزاج من غير فكر، والثاني: يكتسب بالعادة والتدريب، ويستمر إلى أنْ يصبح ملكة أو خلقاً[5].

ج. يعرّفها لالاند بأنَّها: مجموعة قواعد السلوك مأخوذة من حيث هي غير مشروطة، كما تعني نظرية في الخير والشر تتجه نحو نتائج معيارية[6].

د. تعرَف أيضاً بأنَّها ممارسة عملية مستمرة للفضائل والقيم السامية بمقتضى مبادئ ومعايير عقلية عامة، كما أنَّها علم عملي تطبيقي يهدف إلى

تنظيم الحياة الإنسانية في عالم ما هو كائن، ويفتح المجال لتحقيق الهدف الأخلاقي للإنسان[7].

ثالثاً- مفهوم أخلاقيات المهنة: تعد الأخلاق القاعدة الأولى التي يقوم عليها أساس مهنة العاملين، فأخلاقيات المهنة تسهم في ممارسة الواجب وفقاً لأسس متفق عليها، فالقيام بالواجبات نحو الجار مثلاً هو: أمر تفرضه الأخلاق المدنية، لكن السمو الأخلاقي للإنسان لا يقتصر على مجرَّد أداء الواجبات، ولا ينبغي أنْ تستمد الأخلاق السامية مصدرها دائماً من أداء الواجب، وإنَّما من تلقاء ذاتية الفرد[8]، لذلك فحين نتحدث عن أخلاقيات المهنة لابد أنْ يقودنا الحديث إلى التفكير في الواجبات التي تفرضها ممارسة المهنة على المهنيين، فلكل مهنة أخلاقيات مهنية تنظِّمها، وتضع دستوراً يحدد واجبات الأعضاء، ولذا فأخلاقيات المهنة ترتبط بالممارسة العملية للمهنة، وتفرض واجبات ومسئوليات على المهني، ترتبط في كثير من الأحيان بدساتير تستلزم الاحترام والتطبيق سواء كان ذاتياً، أو بتدخُّل جهة متخصِّصة.

ويمكن تعريف أخلاقيات المهنة بأنَّها:

1- المبادئ والمعايير التي تمثل أساساً لسلوك أفراد المهنة المستحسن، التي يتعهد زملاء المهنة بالتزامها، ولذلك فالمسئولية الأخلاقية للمهنة تمثِّل التزاماً أخلاقياً خارج دائرة القانون[9].

2- نظام من المبادئ الأخلاقية التي تحدِّد السلوك الصحيح والسلوك الخاطئ بالنسبة لأعضاء المهنة الواحدة[10].

3- مجموعة القواعد المتعلقة بالسلوك المهني، التي وضعتها مهنة منظمة لكل أعضائها، فتحدِّد هذه القواعد، وتراقب تطبيقها، وهي أخلاق وآداب جماعية وواجبات معوِّضة للتشريع وتطبيقاته من قبل القضاة[11].

4ـ الالتزامات الأساسية التي يجب أنْ يتحلَّى بها كل فرد، والتي تتمثل في الصدق وتحقيق الصالح العام واحترام القانون[12].

وعلى ذلك ففلسفة أخلاقيات المهنة يجب أنْ تنصبّ على الأسلوب الذي نؤدي به العمل، ونحكم من خلاله على صحة الأداء، وبالتالي يمكن أنْ نقيس عليها

غاياتنا ونحكم على إجراءات العمل كما ينبغي أنْ تكون، فالأخلاقيات تمثِّل مجموعة القيم والقواعد التي تعد صواباً بين أصحاب مهنة معيَّنة، وهي تعني وثيقة تحدِّد المعايير الأخلاقية والسلوكية التي يجب أنْ يتبعها أفراد مهنة معيَّنة.

رابعاً- أهمية فلسفة أخلاقيات المهنة: تتضح مدى أهمية فلسفة أخلاقيات المهنة في ترسيخ الممارسات الأخلاقية التي ينبغي أنْ تنعكس إيجابياً في العلاقات الاجتماعية والتربوية في الوسط الاجتماعي وتكوين اتجاهات ايجابية لدى العاملين، حيث تعرفه بالتزاماته الأخلاقية وبأبعاد المسئولية التي يجب أنْ يتحمَّلها تجاه الفرد والمجتمع، كما تدربه على أسلوب التعامل والتواصل مع مختلف مكونات المجتمع، ومعرفته لمبادئ الالتزام الأخلاقي، والتحلي بالضمير المهني؛ من أجل تحقيق الوعي بأهمية البعد الأخلاقي والقيمي، وإرساء ثقافة تقوم على أساس احترام مواثيق حقوق الإنسان، وتنمية روح التواصل والتعاون بين أفراد المجتمع[13].

ويعتقد البعض أنَّه ليس هناك علاقة بين المهنة والأخلاق، وأنَّ الحديث عن الأخلاقيات في مجال المهنة هو نوع من السذاجة، وأنَّ الأخلاق لا علاقة لها بالعمل والتجارة وغيرها، ولكن الأسئلة التي يجب طرحها على هؤلاء هي: إذا لم تكن الأخلاق مرتبطة بالمهنة فبماذا ترتبط إذن؟ هل يجب علينا الالتزام بالأخلاق عند دخولنا للمسجد فقط؟ وإذا لم يكن الإنسان أميناً ومخلصاً في عمله فأين يمكن أنْ تكون الأمانة والإخلاص؟ هل نقول إنَّ فلاناً صادقاً في بيته وكاذباً في عمله؟

كل هذه الأسئلة تفرض نفسها على الذين يرون أنْ لا علاقة بين الأخلاق والمهنة.

إنَّ فلسفة أخلاقيات المهنة تعبِّر عن معايير للسلوك تطبَّق على الذين يشغلون مهنة معيَّنة، فالفرد الذي يدخل مهنة ما يُطلب منه الالتزام بأخلاقيات هذه المهنة؛ لأنَّ المجتمع يجعله موضع ثقة في أنْ يقدِّم خدمات ذات قيمة، ولا يمكن أنْ تتوافر هذه الخدمات ما لم يكن سلوكه متعلِّقاً بمعايير معيَّنة، لذا فالمهتمون الذين يفشلون في أنْ يدينوا بالتزاماتهم الأخلاقية ينتهكون هذه الثقة، فمثلاً: الأطباء يلتزمون بواجب أخلاقي يتمثَّل في معالجة مرضاهم ومداواة

جرحاهم، وتخفيف الألم عنهم، والاحتفاظ بأسرارهم، وهو واجب يتجاوز الخلق العام الذي يتعلَّق باحترام الخصوصيات، ولو أنَّ طبيباً أفشى الأسرار فسوف يخون بذلك ثقة الناس، ومن ثم ثقة المجتمع، وعلى ذلك من المهم أنْ نميِّز بين الأخلاقيات والعادات والأعراف الاجتماعية الأخرى، مثل القانون والسياسة والدين، بالإضافة إلى ذلك هناك العديد من الأسباب التي تنفي أنْ تكون الأخلاقيات قانوناً، فمثلاً: هناك بعض الأفعال غير قانونية، لكن ربما تكون منتمية إلى الأخلاق، كالسرعة فهي ليست قانونية، لكن أحياناً نجد أحد الأفراد يرى أنَّ لديه التزاماً أخلاقياً بتجاوز السرعة المحدَّدة من أجل نقل مريض في حالة خطرة إلى المستشفى لإسعافه[14].

وهناك بعض الأفعال غير أخلاقية من منظورنا الفلسفي، وربما غير قانونية فمثلاً: أغلب الناس يتفقون على أنَّ الكذب غير أخلاقي، لكن الكذب يكون غير قانوني عند السؤال عن الدخل تمهيداً لفرض الضرائب فقط. وكثيراً ما ينتهك الناس معايير الأخلاق من أجل مكسب شخصي، أو منفعة شخصية، فمثلاً: الشخص الذي يمكن أنْ يكسب مبلغاً من المال عن طريق الكذب بشأن مباراة رياضية في لعبة ما، سوف يواجه صراعاً بين اهتمامه بجمع المال، والالتزام بقول الصدق، ومثل هذه الأفعال تصنَّف بأنَّها أنانية وغير أخلاقية، كما أنَّنا لا نحبذ هذا السلوك.

خامساً- نشأة فلسفة أخلاقيات المهنة: تعد الأخلاق من أهم المقومات الحضارية في الحياة الإنسانية، فهي تتمثَّل في مجموعة المبادئ والقيم التي تحرِّك الأفراد والدول، كالعدل والمساواة والحرية، بحيث تصبح مرجعيتها ثقافية تكون أساساً قانونياً تستمد منه الدول قوانينها، لهذا بدأ الاهتمام بفلسفة أخلاقيات المهنة يزداد في الستينات من القرن الماضي تقريباً، حيث ازدادت حاجة الإنسان إلى وضع مبادئ ومعايير أخلاقية من أجل الحد من التجاوزات والمخالفات التي تزايدت بشكل كبير وملفت للنظر في المهن، ولذلك فمجال العمل أصبح بحاجة ملحَّة إلى وضع قواعد تضبطه، وتنظِّم التعامل بين العاملين حتى لا تزداد المشاكل والأخطاء القانونية والفوضى بينهم، ممَّا يؤدي إلى تعرُّض المؤسسات الكبرى إلى خسائر فادحة، وبالتالي فمن المهم أنْ

تحرص المؤسسات على تطبيق المبادئ والمعايير الأخلاقية في إدارتها من أجل الحفاظ على ثقة عملائها[15].

وعلى ذلك فالأخلاق من الأسس المهمة في حياة الشعوب، فهي تنظِّم العلاقة بين الأفراد، وتحكم سلوكهم بالخير أو الشر، وتقدِّر سعادة الأفراد بقدر ما لديهم من قيم أخلاقية فاضلة، فالأخلاق قاسم مشترك بين المهن، فلا توجد مهنة تخلو من الضوابط الأخلاقية التي تحكم سلوك أفرادها أخلاقياً، فالمهنة كعمل تتطلَّب من العاملين فيها سلوكاً موافقاً للقواعد الأخلاقية المتفق عليها في المهنة، لذلك ففلسفة أخلاقيات المهنة تتمثَّل في سلوكيات أصحاب المهن في مجالات تعاملهم مع الآخرين، سواء في المجتمع المحلي أو في المهنة ذاتها، كما أنَّ هذه الأخلاقيات تتطور حتى تصبح قواعد للعمل[16].

سادساً- العوامل التي أسهمت في نشأة فلسفة أخلاقيات المهنة:

من أهم العوامل التي أدَّت إلى ظهور فلسفة أخلاقيات المهنة ما يلي:

1- ظهور الكثير من الفضائح والمشاكل والانحرافات الأخلاقية في عدد من المؤسسات والشركات الكبرى في أمريكا وأوربا.

2- وجود الكثير من الممارسات التي تتعلَّق بالأعمال التجارية، وأدت إلى الإضرار بالمال العام، وبالمصلحة العامة للدولة.

3- شعور المؤسسات الاقتصادية الكبرى والشركات الصناعية، بأنَّها لا يمكن أنْ تكسب ولاء العاملين فيها إلا من خلال قيم أخلاقية محدَّدة.

4- ظهور العديد من الحالات والقضايا القانونية التي يصعب التعامل معها والحكم فيها.

5- ظهور دعوات كثيرة جادة للاهتمام بالقيم الأخلاقية في المجتمعات الصناعية الكبرى[17].

وعلى ذلك فقد أفرزت فلسفة أخلاقيات المهنة الكثير من الفروع التي نذكر منها على سبيل المثال وليس الحصر:

أ- أخلاقيات الطب: تتمثَّل في الجدل القائم حول الإجهاض والقتل الرحيم، حيث وجدت هذه القضايا اهتماماً كبيراً، وجدلاً بين الفقهاء والفلاسفة والأطباء، وتعدَّدت الآراء حول فلسفة الموت، ففي سنة

2003م صدر أول قانون في العالم يعد الموت الرحيم عملاً مشروعاً في هولندا، وقد برَّروا ذلك لدوافع إنسانية، وتخليص المريض من وضع ميئوس من شفائه، حيث أطلق بعض الممرضين على أنفسهم اسم ملاك الموت[18].

أمَّا الإجهاض فقد دار الجدل حوله من خلال موقف الفرد من المسائل الأخلاقية والعملية بمنظومة القيم الخاصة به، فهناك من يؤيد الإجهاض، ويرى أنَّ للمرأة الحق في اختيار مواصلة الحمل من عدمه، وهناك من يرفض ذلك، ويرى أنَّ الجنين إنسان له الحق في الحياة، والإجهاض هو قتل لهذا الجنين، ولا يزال التساؤل يشغل بال الفلاسفة والمفكرين: هل يسمح بالإجهاض من الناحية القانونية بغض النظر عما تقوله الأخلاق؟ وأثارت هذه المشكلة معها مشكلات قانونية إلى جانب مشكلات الأخلاق، وتتميز هذه المسألة في بعض دول أمريكا اللاتينية بالسهولة والمرونة، بينما في العالم الإسلامي فهذه المسألة مرفوضة جملةً وتفصيلاً؛ لأسباب دينية خالصة،لأنَّ ذلك يعد نوعاً من القتل،اللهم إلا في حالات ضيقة جداً، تتعلق بتشوه الجنين، أو خطورة الحمل على حياة الأم[19].

وعلى ذلك فأخلاقيات الطب تثير بعض التساؤلات التي منها: هل يمكن اعتبارها معايير ثابتة قابلة للتطبيق في كل زمان ومكان؟ وقد تعرَّضت اللوائح الطبية لبعض الانتقادات، فبالرغم من أنَّ هذه اللوائح تحرِّم الإجهاض، إلا أنَّه يمارس في الوقت الحاضر على نطاق واسع، بل أنَّ بعض الأطباء رأوا أنَّ تحريمه يعد انتهاكاً لحرية المرأة، ولذلك فالمواثيق الطبية تكون ذات فائدة عندما تساعدنا بشكل فاعل على التعبير عن المبادئ والقوانين الأخلاقية عن طريق العلاقات الطبية، التي تتحكَّم بها وبالتالي ينبغي تنظيم الأفكار الفلسفية والنظريات المختلفة من أجل بناء فكري منظَّم لأخلاقيات الطب، وهذا ما يفتح الباب على مصراعيه للفلاسفة؛ كي يدلوا بدلوهم في هذه المشكلات المعاصرة.

ب. أخلاقيات العمل والتجارة: اهتمت هذه الأخلاقيات بالقضايا المتعلقة بعمالة الأطفال، والعلاقة بين أصحاب العمل والموظفين من حيث الحقوق والواجبات، وقضايا التمييز على أساس العمر والجنس

والعرق واللون والدين، والقضايا التي تمس الحياة الخاصة للموظف كالمراقبة في مكان العمل، واختبار المخدرات، وقضايا السلامة الصحية، وتداولات العاملين في السوق، والسمسرة والمتاجرة، والتلاعب في الأسواق المالية، والرشاوى والتجسُّس الصناعي.

ج. الأخلاقيات الحيوية: اهتمت بقضايا الاستنساخ والهندسة الوراثية، وقد انقسم الجدل في هذه القضايا إلى قسمين:

القسم الأول: إمَّا أنْ يكون الاستنساخ لغرض استخدامه في البحوث أو العلاج.

القسم الثاني: إمَّا أنْ يكون استنساخ تناسلي، وهو ما يعرف بالاستنساخ الكامل.

وتثير عملية الاستنساخ العديد من المخاوف المرتبطة بقضايا أخلاقية تمس الوجود البشري، إذ يمكن أنْ تؤثر سلباً على عدَّة قيم إنسانية منها:

مفهوم العائلة: يؤدي الاستنساخ إلى إلغاء مفهوم العائلة إلغاءً تاماً، ففي ظل هذه التطور نصبح لسنا في حاجة إلى وجود الأب أو الأم، وإنَّما بحاجة إلى مؤسسة كبيرة ترعى النسخ التي تم إنتاجها صناعياً من خلال الأجهزة، وليس من المتوقَّع أنْ تكون هذه النسخ في حاجة إلى وسط عائلي لتعيش فيه، ممَّا يعني القضاء على معنى العائلة.

مفهوم العاطفة: أصبح الإنسان مجرَّد رقم في مجموعة، وهو شبيه للآلة، فلا يمكنه الاختلاط بمن يشاء، ولا يستطيع أنْ يكوِّن أسرة كما يريد، فكل هذه الأمور تقوم بها الدولة، وهذا يذكِّرنا بجمهورية أفلاطون التي رأت أنَّ الدولة تراقب العلاقات بين الأفراد وتوجههم إلى ما تراه مناسباً، فالأب والأم هي الدولة، لذلك أصبح ولاء الناس للدولة فقط، لأنَّها سبب وجودهم.

وفي عالمنا المعاصر يشعر الإنسان بالحزن عند فقدانه حبيباً أو عزيزاً، فكيف يا ترى يكون الأمر إذا لم يكن هناك محبوباً يمكن أنْ نفقده، أو تمت الاستعاضة عن المحبوب بآخر يشبهه في الصفات والتركيبة الوراثية؟

إنَّ الاستنساخ يمكن أنْ يوصلنا إلى هذه النقطة، وهذا يعني أنْ يفقد الإنسان أحد خواصه الأساسية، وهي العاطفة[20].

وعلى ذلك فحين نحصل على أطفالنا من خلال الأجهزة، فلا شكَّ أنَّهم سيفقدون الأحاسيس والمشاعر والعواطف التي يمكن

أنْ يكتسبها في مراحل الحمل الطبيعي والرضاعة الطبيعية، والسؤال الذي يفرض نفسه هنا هو: هل هناك طريقة يمكن خلالها توصيل تلك المشاعر والعواطف إلى هذه الأجنة صناعياً؟ نحن بلا شك أمام عالم غريب الأطوار في تعامله مع الإنسان تقاس فيه الأشياء بقدر ما توصلنا إليه من نتائج فيها مصلحة عامة، لذلك فهذه التطورات تمثل تطبيق لمذهب المنفعة بطريقة فيها شيء من التطرُّف، أي منفعة المجتمع فقط، دون مراعاة لمنفعة الفرد.

والجدير بالذكر أنَّ أمريكا قد فرضت حظراً على استنساخ البشر في عهد الرئيس السابق كلينتون، وشكَّلت لجنة استشارية لأخلاقيات البيولوجيا لوضع خطة تشمل الاستجابة القانونية والسياسية للاستنساخ، بعد أنْ تأخذ في الحسبان الهواجس الأخلاقية والدينية التي أثيرت حول ممارسته، وقد أوصت اللجنة بوقف أي دعم لمحاولة الاستنساخ، وطالبت كل الشركات والجمعيات غير الممولة فيدرالياً بأنْ تستجيب لأهداف وقف التمويل الفيدرالي، وأنَّ أي محاولة للاستنساخ تعد عملاً غير أخلاقي وغير مهني[21].

د- أخلاقيات البيئة: تتمثل في الجدل القائم حول التلوث البيئي والاحتباس الحراري، حيث أصبح التلوث من القضايا المهمة منذ الخمسينات من القرن الماضي، وقد صدرت العديد من القوانين في أمريكا حول هذا الموضوع، منها قانون مكافحة الضوضاء، قانون الهواء النظيف، قانون الماء النظيف، وغيرها، وقد تنوَّع التلوث إلى تلوث بيئي، وإشعاعي، وبيولوجي، وكيميائي، ومن أشكال التلوث: تلوث الهواء، الماء، التربة، التلوث الإشعاعي، الضوضائي، الضوئي، الحراري، وتعد قضية الاحتباس الحراري من الظواهر التي تتسبَّب في ارتفاع درجات حرارة الأرض، وحدّة العواصف الاستوائية، وذوبان الجليد وارتفاع منسوب مياه المحيطات.

هـ- أخلاقيات إدارة المعرفة: تتعلَّق بالجدل حول تسريب المعرفة والمعلومات المتعلقة بالوثائق السرية عبر ويكليكس للمشاهير، وبخاصة رؤساء الحكومات، والوزراء والمسئولين في معظم دول العالم، إذ يقدَّر أنَّه تم تسريب أكثر من مليون وثيقة سرية حول العالم عبر

الانترنت، التي على أثرها تم اعتقال جوليان سانج مؤسس موقع ويكليلكس.

و- أخلاقيات رياضية: تتعلق بالجدل الدائر حول العلاقة بين اللاعبين والجمهور، والأهداف التي سجَّلها اللاعبون باليد في مباريات حاسمة، ونالوا على أثرها نتيجة المباراة أو الفوز بالبطولة.

ز- أخلاقيات استخدام التقنية الحديثة: تتعلق بالجدل حول النظام الذي يمكن أنْ يضبط السلوك الإنساني، وفلسفة التعامل مع الآخر، وذلك من خلال عدم التجنِّي على الآخر بسبب الدين أو العرق أو اللون، أو المستوى الاجتماعي، فالتقنية سلاح ذو حدين، يمكن استخدامها في البناء والهدم، فعلى سبيل المثال: استخدام الطائرة يمكن استخدامها في نقل الناس وتسهيل سفرهم، ويمكن استعمالها بشكل سيء يضر بالناس ويؤذي حياتهم[22].

سابعاً- القيم وأثرها في تكوين فلسفة أخلاقيات المهنة: تمثِّل القيم جزءاً لا يتجزأ من معتقدات الناس وأفكارهم التي اكتسبوها خلال تبنيهم مجموعة من القيم، والتخلِّي عن مجموعة أخرى، فالقيم تحدد معالم شخصية الموظف وقيمه وتوجه تصرفاته، وتحفِّزه باتجاه سلوكيات تبني نسق قيمي يختار من خلاله سلوكيات تحقِّق هذه القيم حسب أهميتها، ولذلك فعندما نتساءل عن علاقة القيم بأخلاقيات المهنة، فأنَّنا نجد أنَّها علاقة تتضح معالمها من حيث مستوى الإنتاجية، فمثلاً: عندما أجرى أدم سميث دراسة عن الأسباب التي أدَّت إلى ازدهار ثروات الأمم، فقد توصَّل إلى أنَّ سبب التفاوت في معدَّلات الإنتاج يعود إلى وضع العاملين بين حالتي الإلزام والالتزام، فالذي يعمل بدافع الالتزام يكون أكثر إنتاجية من الذي يعمل بدافع الإلزام[23]، وعلى ذلك يتضح أهمية المنظومة الأخلاقية في المجتمع الإنساني، وارتباطه بكافة المجالات، وتظهر الضرورة الحتمية لتعزيز القيم والأخلاق، ويمكن أنْ نضرب مثالاً من خلال ما يحدث الآن في عالمنا المعاصر، حيث تعد الأزمة المالية الأخيرة التي حدثت في العديد من دول العالم حديث الساعة، والتي تسبَّبت في انهيار مؤسسات عالمية مالية عملاقة، وأعلنت إفلاسها ولازال مسلسل الانهيارات مستمر في كثير من الشركات العالمية الكبرى، فهذه الآثار

المدمِّرة تثبت أهمية مفاهيم الصدق والوضوح والشفافية.

ولمَّا كان العالم يسير في تطور تكنولوجي سريع، وطغت العولمة على كل المجالات، فهذا يفرض على الحكومات أنْ تضع نصب عينيها بنية أساسية، وبرامج عمل تسهم في وضع فلسفة لأخلاقيات المهنة، تعمل على تطوير عقلية وتفكير ومهارات العاملين في أجهزة الدولة، لأنَّ موظفي الدولة هم جزء من السلطة العامة التي تمنحها الحكومة، الأمر الذي يمكن من خلاله تطبيق فلسفة أخلاقيات المهنة[24].

وعلى ذلك فالقيم تلعب دوراً هاماً في تأكيد فلسفة أخلاقيات المهنة من ثلاثة جوانب هي:

1ــ قاعدة التحريم: وتتمثل في حضر سلوكيات معيَّنة، ومعاقبة لكل من يخالف ذلك.

2ــ قاعد الإقرار: وتتمثل في التشجيع على السلوكيات الجيدة والمجازاة عنها.

3ــ قاعدة التسامي: وتتمثل في الإبقاء والتشجيع على السلوك القيمي الجيد[25].

عليه فترسيخ الالتزام بالقيم الأخلاقية والاعتبارات القانونية يعد من الفلسفات التي ينبغي وضعها بحيث تسير في فلكها بقية الفلسفات الأخرى، التي تحفِّز على تحسين الإنتاجية، وتزيد من الرفاهية الإنسانية.

ثامناً- العلاقة بين القيم والأخلاق: إنَّ اهتمام الفلسفة بمجال الأخلاق التطبيقية اتسع ليشمل معالجة المشكلات الأخلاقية التي أفرزتها الممارسات المهنية المعاصرة، التي أصبحت بحاجة إلى ضوابط أخلاقية توجِّه مسارها، ومن هذا التوجُّه نشأت فلسفة أخلاقيات المهنة التي أصبحت تشتمل على علوم وتخصصات معرفية كثيرة تندرج تحتها.

وفي الوقت الذي يرى فيه البعض أنَّ أخلاقيات المهنة ضرورية للتقدُّم المادي، فالبعض الآخر يرى أنَّ الأخلاق وما تنطوي عليه من قيم ومبادئ أخلاقية فاضلة ضرورة للرقي الإنساني، فالحياة الإنسانية لا يمكن أنْ تكون منظَّمة إلا من خلال اكتساب الإنسان قيم ومعايير أخلاقية،لأنَّ الأخلاق تهدف إلى وضع الحلول المناسبة للمشكلات الأخلاقية، ولذلك فقد أكد أرسطو أنَّ الفعل الأخلاقي خاص بالإنسان،لأنَّه يهدف إلى تحقيق

شخصيته العاقلة من خلال السلوك الهادف، وقد أثبت من خلال سلوكه أنَّه يسعى نحو الأفضل، وهو تحقيق ماهيته عن طريق الممارسة العملية للقيم والمبادئ الأخلاقية، لذلك فقد حدَّد أرسطو من خلال نظريته الأخلاقية أهمية الوسط الذهبي، وأكَّد على أنَّ الهدف من الأخلاق تحسين الحياة العملية، كما عبّر المفكر الفرنسي جارودي عن أهمية الأخلاق بقوله: لا يمكن الخروج من الفوضى الموجودة في الحضارة المدنية إلا بالتمسُّك بالقيم الأخلاقية والروحية، في حين أكد برجسون أنَّ التقدم التكنولوجي السريع هو: تقدم زائف، وأنَّ المجتمعات الاستهلاكية هدفها استعباد الإنسان من خلال الآلة، ولا يمكن الخروج من هذا الوضع إلا بالرجوع إلى القيم التي تنظِّم سلوك الإنسان[26].

وعلى ذلك فالعلوم المادية والتطبيقية التي يقال أنَّها مستقلة عن الأخلاق لا يمكن أنْ تسهم في تحقيق سعادة الإنسان إذا لم تلتزم بالقيم الأخلاقية السامية، وتبتعد عن الغش والتزوير والكذب؛ لأنَّ الأخلاق تفرض على الإنسان التحلِّي بالصدق والأمانة، ولذلك نشأ في وقتنا الحاضر ما يعرف بأخلاقيات المهنة التي تشتمل على السياسة والطب والاقتصاد وغيرها، وكل علم من هذه العلوم لا ترجى منه فائدة إذا لم يقم على القيم والمبادئ الأخلاقية، ولذلك فقد شبَّه ديكارت علاقة العلوم ببعضها البعض بشجرة جذورها الميتافيزيقا وجذعها الفيزياء وفروعها الكيمياء، والفلك والطب وثمارها الأخلاق[27]، وبالتالي فالالتزام الأخلاقي من أهم صفات الأعمال المهنية، فلا بد من وجود معايير أخلاقية وسلوكية تنبع من خصائص وأهداف المهنة يجب أنْ يلتزم بها جميع الممارسين للمهنة أثناء أداء أعمالهم، فالإنسان يدرك القيم من خلال تعامله واكتسابه لخبرات انفعالية وعاطفية، وكنتيجة لذلك يتشكَّل ضمير الإنسان، حيث يحدَّد له ما الصواب، وما الخطأ، فالقيم تدل على معنى إنساني عميق لا يتحقق إلا بالقدرة على العمل والعطاء، فالقيمة لا تتحقق إلا بالقدرة والإرادة[28].

ولمَّا كان الناس يصدرون أحكامهم على التصرفات الأخلاقية التي تحدث في الحياة اليومية، فالقضية التي ينبغي أنْ يبحثها الفلاسفة هي معرفة المبادئ التي تصدر عنها الأحكام، وإرجاعها إلى مبدأ واحد،

ولذلك يرى كانط أنَّ الفضيلة الحقيقية تقوم على مبادئ، وهذه المبادئ كلما كانت عامة كانت الفضيلة أكثر نبلاً وسمواً، وهذه الفكرة ترتبط بفكرته الأساسية التي تتعلَّق بتحديد العلاقة بين السلوك والقانون[29]، حيث يميز كانط بين الفعل الأخلاقي والفعل الذي تحكمه القوانين والتشريعات، فرأى أنَّه من الممكن أنْ يتصرَّف الإنسان طبقاً للقانون، لكنه ليس تصرفاً أخلاقياً، فمثلاً: الذي يأمرنا بعدم السرقة، فما دام الفرد لا يسرق، ولا يعتدي على أملاك غيره، فهو يعمل بمقتضى القانون، ولكن الذي يمتنع عن السرقة قد يكون خائفاً من العقاب، أو من تأنيب الضمير، أو من الله، أو متعاطفاً مع المعتدى عليه، ففي هذه الحالات لا يعد الامتناع عن السرقة فعلاً أخلاقياً، أمَّا الذي يمتنع عن السرقة احتراماً للواجب الذي يقتضي منه ألا يسرق، فهو يقوم بفعل أخلاقي، وفي هذا يرى كانط أنَّ الواجب هو أداء الفعل احتراماً للقانون[30]، فالواجب لا يطلب من أجل منفعة، وإنَّما يطلب لذاته، لذلك فالأخلاق ليست هي المذهب الذي يعلِّمنا كيف نكون سعداء، بل هي المذهب الذي يعلمنا كيف نكون جديرين بالسعادة.

ويؤكد بعض علماء التحليل النفسي أنَّ المشكلات النفسية والسلوكية والعصبية ترجع في أساسها إلى المشكلات الأخلاقية التي يعاني منها الأفراد، فالجندي الذي أصيب بصدمة في ساحة القتال أدَّت إلى انهياره، فمرضه نشأ نتيجة الصراع الداخلي بين إحساسه بالواجب والمحافظة على ذاته، ولذلك فالطبيب الذي يعالج هذه الأمراض لابد له من مواجهة المشكلات الأخلاقية التي تكمن وراء تلك الأمراض[31]، ولذلك فالقانون الأخلاقي الذي يمنع القتل يكون نابعاً من أساس المحافظة على الإنسان، أكثر من أنْ يكون مرجعه إلى مبادئ وظروف معيَّنة خاصة بمجتمع معيَّن، وكذلك يؤكد الفلاسفة المثاليون على أنَّ المبدأ الأسمى يكون عاماً، وأنَّ الخلاف على الفعل يكون في تطبيقات المبدأ الكلي على بعض الحالات الجزئية، لذلك فالصدق مثلاً مبدأ إنساني عام، لكن الخلاف قد ينشأ في حالات تطبيقه، فمثلاً: هل يكون الطبيب صادقاً مع مريضه الذي أشرف على الموت حين

يسأله عن حالته؟ وكذلك إذا لجأ رجل إلى بيتي هرباً من مجرم يريد قتله، ثم سألني المجرم عنه، فهل أكون صادقاً معه؟ في مثل هذه الحالات يمكن أنْ يكون الناس على خلاف، لكنهم في نفس الوقت متفقون على أنَّ الصدق هو مبدأ إنساني يجب الالتزام به في كل زمان ومكان[32].

تاسعاً- مدى حاجتنا إلى ميثاق لأخلاقيات المهنة: إنَّ فلسفة أخلاقيات المهنة ضرورية للرقي بالمهن المختلفة، ولابد أنْ تقوم على الالتزام والرقابة الذاتية، لذلك فهي تحتاج إلى تضافر الجهود من قبل المهتمين والأكاديميين على حد سواء؛ لوضع ميثاق لأخلاق المهنة يمكن تطبيقه وفق متطلَّبات العصر الحاضر، وحماية المهنة من الدخلاء، وهذا حسب اعتقادي يمثِّل أول خطوة نحو إرساء ميثاق أخلاقي للمهنة، بأنْ يشتمل هذا الميثاق على الأسس والمبادئ التي ترشدنا إلى ممارسة مهنة معيَّنة للارتقاء بها وتدعيمها، ولذلك فنحن لا نستطيع الحكم على مهنة معيَّنة إلا من خلال سلوك أعضاء هذه المهنة، ومدى محافظتهـــم على القيم وكفاءتهم، ومن الأسس التي يبنى عليها الميثاق الأخلاقي: الوضوح والشمول والإيجابية، فالميثاق الأخلاقي يساعد المهنيين على وضع قراراتهم الأخلاقية، ولذلك نجد الكثير من الجمعيات المهنية في الدول الغربية تهتم بوضع المواثيق الأخلاقية التي تحدِّد فيها الحقوق والواجبات والسلوكيات المتعلقة بالمهنة، وذلك من أجل تحقيق أداء مهني جيد، بينما الدول العربية لازالت في طور التفكير والإنشاء للقوانين والقواعد الأساسية للمهنة،لأنَّ هناك من يعتقد أنَّه لا داع لوجود ميثاق أخلاقي للمهنة، وأنَّ الأخلاق مسألة شخصية يجب أنْ تكون نابعة من الصفات الفردية للفرد، ولا تحتاج إلى تعميم على الجميع. وهنا ينبغي أنْ نقول: إنَّ من يعتقد بهذا الرأي غفل أنْ يضع في اعتباره بعض حالات غياب الضمير المهني، والمواقف المتغيرة بتغير المصالح، ولكن ونظراً للتطور السريع وبخاصة في المواثيق الأخلاقية المتعلقة بأخلاقيات المهنية في الدول الغربية، فقد أصبح لزاماً على الدول العربية وضع مواثيق أخلاقية للمهنة، تتضمَّن تصورات لصياغة دستور أخلاقي للمهنة يشتمل على مواد وأهداف تتعلق بتحديد المهنة وأبعادها.

وفي اعتقادي أنَّ الميثاق الأخلاقي للمهنة يجب أنْ يتميز بالآتي: الاختصار والسهولة والوضوح، والقبول والتطبيق العملي، والشمول والإيجابية، كما يجب أنْ يحقِّق أهداف أساسية أهمها:

أ ــ توعية العاملين بأهمية دورهم في بناء مستقبل الوطن.

ب ــ الإسهام في تعزيز مكانة العاملين العلمية والاجتماعية والاقتصادية.

ج ــ تحفيز العاملين على أنْ يتمثلوا قيم مهنتهم وأخلاقها سلوكاً عملياً في حياتهم، من خلال تدريبهم وتأهيلهم وحفظ حقوقهم.

الخاتمة:

من خلال ما تقدَّم نخلص إلى أنَّ فلسفة أخلاقيات المهنة تلعب دوراً رئيسياً في الإعداد المهني للفرد وإضفاء صفة المهنية على أي عمل، ولذلك فالإعداد الجيد للفرد يتطلَّب التعريف بالقواعد التي ينبغي أنْ تحكم سلوك الأفراد في المؤسسات المختلفة،لأنَّ ذلك سيساعدهم على تنمية قدراتهم التطبيقية، وتتيح لهم سرعة التكيف مع المشكلات التي تعترضهم في وظيفتهم.

وعلى الرغم من أهمية فلسفة أخلاقيات المهنة إلا أنَّها لم تحظ باهتمام كبير من قبل الباحثين وافتقرت إلى الدراسات المتعدِّدة، ولذلك فالأمر يدعو إلى مزيد من الاهتمام بأخلاقيات المهنة وتدريسها وتعليمها وفق أسس علمية محدَّدة، وتحديد القيم الأخلاقية التي يجب تنميتها لدى الطلاب،لأنَّ تعليم الطلاب هذه القيم والمعايير يعد من أهم الغايات التعليمية التي يجب الاهتمام بها، فذلك سيؤدي إلى تطور أسلوب الأداء في المستقبل القريب، وبالتالي على المسئولين في المجالات المختلفة أنْ يولوا فلسفة أخلاقيات المهنة قدراً كبيراً من الأهمية.

إنَّ فلسفة أخلاقيات المهنة أصبحت حاجة ملحَّة من أجل القضاء على الفساد المالي والإداري في المجتمع، فأخلاقيات المهنة من أهم الأسس التي يرتكز عليها العمل والتعامل الإنساني كالصدق والوفاء والإخلاص والولاء وغيرها من القيم الأخلاقية التي قامت عليها الأخلاق الإنسانية، لذلك ينبغي على الجميع أنْ يعملوا من أجل إيقاظ القيم الموجودة داخل الإنسان ليتمكَّن كل فرد من المساهمة في إيجاد حلول للمشاكل التي يعاني منها

المجتمع، لذلك فأننا في أمس الحاجة اليوم لأخلاقيات المهنة أكثر من أي وقت مضى،لأنَّنا نعيش مرحلة جديدة وصعبة تحتاج إلى القيم الأخلاقية والرؤية الفلسفية الثاقبة التي تستشرف المستقبل، وتسهم في تطوير المجتمع، وبخاصة من الأفراد الذين يتولون مسئوليات ويشغلون مناصب حيوية في المجتمع، والذين يجب أنْ يكونوا قدوة حسنة للآخرين من خلال ما يتمتعوا به من قيم أخلاقية تجعلهم موضع احترام وتقدير من الجميع.

عليه فأنَّنا نسعى إلى أنْ تتحوَّل قيمنا وأخلاقنا إلى سلوك يومي في حياتنا العملية ابتداءً من البيت إلى المدرسة فالجامعة وبقية مؤسسات المجتمع الأخرى، حتى تصبح الأخلاق هي السمة السائدة في المجتمع.

وعلى ذلك فأنَّني نوصي بالآتي:

1- الدعوة إلى إعداد ميثاق أخلاقي يخدم المجتمع، ولا يتعارض مع توجهاته وقيمه وأخلاقه.

2- دعوة النقابات المهنية إلى وضع معيار للممارسة المهنية يراعي معايير التخصص والكفاءة كأساس للتعيين في الوظائف العامة.

3- تشجيع البحث والدراسة في فلسفة أخلاقيات المهنة.

4- وضع سياسة شاملة للاهتمام بتدريس فلسفة أخلاقيات المهنة في مختلف الكليات الجامعية لما لها من فائدة تعود على خريجي الكليات وعلى المجتمع بشكل عام.

5- تبنِّي برامج لتدريب العاملين وتوعيتهم بأهمية أخلاقيات المهنة ودورها في تقدم المجتمع.

هوامش البحث ومراجعه:

1ــ طاهر محسن، صالح مهدي،المسئولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال، دار وائل، عمان، ط1 ،2005م، ص167.

2ــ أبوبكر الهوش، التقنية الحديثة في المعلومات والمكتبات، دار الشروق، القاهرة، 2002، ص13.

3ــ أبوبكر ذكرى، مدخل إلى فلسفة الأخلاق، مطبعة دار التأليف، مصر، 1968، ص5.

4 جميل صليبا،المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبنانـــي، بيـــــروت، 1981، ص539،540.

5 مسكويه، تهذيب الأخلاق، تحقيق ابن الخطيب، المطبعة المصرية، القاهرة، ص13.

6ــ لالاند، موسوعة لالاند، تعريب خليل أحمد خليل، مج2، منشورات عويدات، بيروت، 1996، ص839.

7ــ أبوبكر التلوع، الأسس النظرية للسلوك الأخلاقـــــي، منشورات قاريونس، بنغازي، 1995، ص20.

8ــ أميرة حلمي، مقالات فلسفية حول القيم والحضارة، مكتبة مدبولي،القاهرة، ص50.

9ــ طاهر محسن، صالح مهدي، مرجع سبق ذكره، ص168.

10ــ أحمد بدر،الأخلاقيات المهنية في المكتبات، مجلة الاتجاهات الحديثة، مج5، العدد 10، 1998، ص14.

11ــ عبد اللطيف حمزة، أزمة الضمير الخلقي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط4، 1996، ص170.

12ــ سعيد مقدم، أخلاقيـــات الوظيفة العموميـــة، دار الأمة للطباعة، الجزائر، ط1، 1997، ص51.

13ــ بن عيسى احسينات، المجال التربوي وأخلاقيات المهنة، مجلة الحوار المتمدن، العدد 2267، بتاريخ 2008/4/30.
www.ahewar.org

14ــ ديفيد رزنيك، أخلاقيات العلم، ترجمة عبد النـــــور عبد المنعم، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، يناير1978، ص35، 36.

15ــ عيسى الملا، أخلاقيات المهنة مناعة طبيعيـــــة ضد الفشل المهني، 2011/10/6
www.kenan online,com،

16ــ إبراهيم ناصر، التربية الأخلاقية، دار وائل، الأردن، ط1، 2006، ص303، 304.

17ــ خالـــد المجريســـي، أخلاقـــيات المهنة،
akhlagyat.blogspot.com

18ــ محمد جمال، القتل الرحيم ومشكلات الخوف والألم،

www.C3,ort.org.net

19ــ ناهده البقصمي، الهندسة الوراثية والأخلاق، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1993، ص49.

20ــ المرجع السابق، ص238، 239.

21ــ مارتسي بسيومر، كاس سانشتين، استنساخ الإنسان، ترجمة مصطفى إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،2003، ص279.

22ــ غادة الشامي، أخلاقيات التقني المسلم، www.alukah.net

23ــ فؤاد عبد الله، أخلاق العمل وسلوك العاملين، البنك الإسلامي للبحوث والتنمية، جدة، ط1، 1999، ص79.

24ــ شعبان عبده، اقتصاديات الأخلاق، دار النهضة العربية، القاهرة، 2012، ص13، 14.

25ــ فؤاد عبد الله، مرجع سبق ذكره، ص79.

26ــ أبوبكر التلوع، مرجع سبق ذكره، ص23، 24.

27ــ ديكارت، مبادئ الفلسفة، ترجمة عثمان أمين، دار الثقافة، القاهرة، 1959، ص43.

28ــ أمل مبروك، مشكلة الإنسان في الفكر المعاصر، دار قباء للطباعة، القاهرة، ص220.

29ــ السيد بدوي، الأخلاق بين الفلسفة وعلم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص92ــ95.

30ــ محمد مهران، تطور الفكر الأخلاقي في الفلسفة الغربية، دار قباء للطباعة، القاهرة، 1998، ص162.

31ــ أبوبكر التلوع، مرجع سبق ذكره، ص25.

32ــ توفيق الطويل، قضايا من رحاب الفلسفة والعلم، دار النهضة العربية، القاهرة، ص40.